بالطعام قل منه اكله ومنه لمّا اجلّا الصغار والمراد الصغاير من الذنوب ولا
تعلموا قوله إلا اللمم من أن الله لستر بها كانه قيل كبائر الاثم غير اللمم والهم غير الله
وعن أبي سعيد الخدري اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة وعن السدي الخطرة من الذنب
وعن الكلبي كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وعن عطا عادة النفس الحين بعد
الحين ان ربك واسع المغفرة حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالتوبة فلا
تزكوا انفسكم فلا تنسبوها الى زكا العمل وزيادة الخير والطاعات او الى الزكاء
والطهارة من المعاصي ولا تثنوا عليها واهضموها فقد علم الله الزكي منكم والتقي
أولا وآخرا قبل ان يخرجكم من صلب ادم وقبل ان تخرجوا من بطون امهاتكم وقيل كان
ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فنزلت وهذا
إذا كان على سبيل الاعجاب او الريا فاما من اعتقد أن ما عمله من العمل الصالح من
الله وبتوفيقه وتاييده ولم يقصد به التمدح لم يكن من المزكين انفسهم لان المسرة
بالطاعة طاعة وذكرها شكر اكدى قطع عطيته وامسك واصله اكدى الحافر
وهو ان تلقاه كدية وهي صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر ونحوه اجبل الحافر
ثم استعير فقيل اجبل الشاعر اذا افحم روي عن عثمان رضي الله عنه كان يعطي
ماله في الخير فقال له عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخوه من الرضاعة
يوشك ان لا يبقى لك شي فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع
رضا الله وارجو عفوه فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك
ذنوبك فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطا فنزلت ومعنى تولى ترك المركز
يوم احد فعاد عثمان الى احسن من ذلك واجمل فهو يرى فهو يعلم ان ما قال له اخوه
من احتمال اوزاره حق وفّى قرئ مخففا ومشددا والتشديد مبالغة في الوفاء او بمعنى
وفّر واتم كقوله فاتمهن واطلاقه ليتناول كل وفا وتوفية من ذلك تبليغه الرسالة



واستقلاله باعباء النبوة والصبر على ذبح ولده وعلى نار نمروذ وقيامه باضيافه وخدمه
اياهم بنفسه وانه كان يخرج كل يوم فيمشي فرسخا يرتاد ضيفا فان وافقه اكرمه والا
نوى الصوم وعن الحسن ما امره الله بشي الا وفى به وعن الهذيل بن شرحبيل كان بين نوح
وابرهيم يوخذ الرجل بجريرة غيره ويقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بامرأته
والعبد بسيده فاول من خالفهم ابرهيم عليه السلم وعن عطا بن السايب عهد ان لا يسال
مخلوقا فلما قذف في النار قال له جبريل وميكائيل الك حاجة فقال اما اليكم فلا وعن النبي
صلى الله عليه وسلم وفى عمله كل يوم باربع ركعات في صدر النهار وهي صلاة الضحى
وروي الا اخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى كان يقول اذا اصبح وامسى فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وقيل وفى سهام الاسلام وهي ثلثون عشرة في التوبة التائبون
وعشرة في الاحزاب ان المسلمين وعشرة في المومنين قد افلح المومنون وقرئ وفى
بالتخفيف الا تزر ان مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تزر والضمير ضمير الشان ومحل ان
وما بعدها الجر بدلا مما في صحف موسى او الرفع على هو ان لا تزر كانه قيل ما في
وما في صحف موسى وابرهيم فقيل ان لا تزر وان ليس للانسان الا ما سعى فان قلت اما صح
في الاخبار الصدقة عن الميت والحج عنه وله الاضعاف قلت فيه جوابان احدهما
ان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون مومنا صالحا وكذلك
الاضعاف كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه والثاني
ان سعي غيره لا ينفعه اذا عمله لنفسه ولكن اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنايب عنه
والوكيل القايم مقامه ثم يجزاه ثم يجزى العبد سعيه يقال جزاه الله عمله وجزاه
على عمله بحذف الجار وايصال الفعل ويجوز ان يكون الضمير للجزا ثم فسره بقوله
الجزاء الاوفى او ابدله عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وان الى ربك المنتهى قرئ
بالفتح على معنى ان هذا كله في الصحف وبالكسر على الابتدا وكذلك ما بعده والمنتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)